اللام **او نظلم** بضم النون وفتح اللام **او نجهل** بفتح النون على البنا للمفعول
اي امور الدين **او يجهل** بضم اليا بضبطه **علينا** اي ما يفعل الناس بنا
من ايصال الضرر الينا قال الطيبي من خرج من منزله لابد ان يعاشر
الناس ويزاول الامور فيخاف العدول عن الصراط المستقيم فاما في الدين
فلا يخلو ان يضل او يضل واما في الدنيا فاما بسبب التعامل معهم بان يظلم
او يظلم واما بسبب المخالطة والصحبة فاما ان يجهل او يجهل عليه فاستعاذ
من ذلك كله بلفظ وجيز ومتن رشيق مراعيا للمطابقة المعنوية
والمشاكلة اللفظية كقوله

الا لا يجهلن احد علينا ۝ فنجهل فوق جهل الجاهلينا ۝

ت في الدعوات **وابن السني** كلاهما **عن ام سلمة** ورواه عنها ايضا
النسائي في الاستعاذة لكن ليس فيه في لفظ توكلت على الله وقال
الترمذي حسن صحيح وقال في الرياض حديث صحيح رواه ابو داود والترمذي
وغيرهما باسانيد صحيحة

كان اذا خرج من بيته قال لبسم الله رب اعوذ بك من ان ازل او اضل
بفتح فكسر فيهما وفي رواية اعوذ بك ان ازل او ازل او اضل او اضل
بفتح الاول فيهما مبني للفاعل والثاني للمفعول وهو المناسب لقوله
او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي اي افعل بالناس فعل الجهال من
الايذا او الاضلال ويحتمل ان يراد بقوله اجهل او يجهل على الحال التي كانت
العرب عليها قبل الاسلام من الجهل بالشرايع والتفاخر بالانساب والتعاظم
بالاحساب والكبريا والبغي ونحوها **حم ن ه ك** في الدعا وصححه **عن ام
سلمة** ورواه عنها ايضا الترمذي وقال حسن صحيح **ابن عساكر** في روايته
في تاريخه **او ان ابغي او يبغي علي** اي افعل بالناس فعل اهل البغي
من الايذا او الجور والاضرار

كان اذا خرج يوم العيد اي عيد الفطر والاضحى **من طريق رجع في
غيره** مما هو اقصر منه فيذهب في اطولهما تكثيرا للاجر ويرجع في
اقصرهما ليشتغل بمهم اخر وقيل خالف بينهما ليشمل الطريقين ببركته
وبركة من معه من المومنين او ليستفتيه اهلهما او ليشيع ذكر الله
فيهما او ليحترز من كيد الكفار وتفاوله بان يقولوا رجع علي عقبيه
او لاعتياده اخذ ذات اليمين حيث عرض له سبيلان او لغير ذلك
ت ك عن ابي هريرة

كان اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا

بالله

**بالله اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم
او اجهل او يجهل علي او ابغي او يبغي علي** قال الطيبي فاذا استعان
العبد بالله باسمه المبارك فانه يهديه ويرشده ويعينه في الامور
الدينية والدنيوية واذا توكل على الله وفوض امره اليه كفاه فيكون حسبه
ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن قال لا حول ولا قوة الا بالله كفاه الله شر
الشيطان **طب عن بريدة** بن الحصيب

كان اذا خطب اي وعظ واصل الخطب المراجعة في الكلام **احمرت عيناه
وعلا صوته** اي رفع صوته ليوثر وعظه في خواطر الحاضرين واشتد
غضبه لله تعالى على من خالف زواجره قال عياض يعني بشدة غضبه
ان صفته صفة الغضبان قال وهذا شان المنذر المخوف ويحتمل انه
لنهي خولف فيه شرعه وهكذا يكون صفة الواعظ مطابقة لما يتكلم
به **حتى كانه منذر جيش** اي كمن ينذر قوما من جيش عظيم قصدوا
الاغارة عليهم فان المنذر المعلم الذي يعرف القوم بما يكون قد دهمهم
من عدو او غيرهم وهو المخوف ايضا يقول اي حالة كونه يقول **صبحكم**
اي اتاكم الجيش وقت الصباح **مساكم** اي اتاكم وقت المسا قال الطيبي
شبه حاله في خطبته وانذاره بقرب القيامة وتهالك الناس فيما
يرديهم بحال من ينذر قومه عند غفلتهم بجيش قريب منهم يقصد
الاحاطة بهم بغتة بحيث لا يفوته منهم احد فكما ان المنذر يرفع صوته
وتحمر عيناه ويشتد غضبه على تغافلهم فكذا حال الرسول عند
الانذار وفيه انه يسن للخطيب ان يفخم امر الخطبة ويرفع صوته
ويحرك كلامه ويكون مطابقا لما تكلم به من ترغيب وترهيب قال
النووي ولعل اشتداد غضبه كان عند انذاره امرا عظيما وقال
في المطامح فيه دليل على اغلاظ العالم على المتعلم والواعظ على المستمع
وشدة التخويف ثم هذا قطعة من حديث وبقيته عند ابن ماجه
وغيره ويقول بعثت انا والساعة كهاتين ويقول بين اصابعه
السبابة والوسطى ثم يقول اما بعد فان خير الامور كتاب الله
وخير الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة
تنبيه قال ابن القيم كان يخطب على الارض والمنبر والبعير ولا
يخطب خطبة الا افتتحها بحمد الله قال وقول كثير ابفتح خطبة
الاستسقا بالاستغفار ليس معهم سنة تقتضيه وكان كثيرا ما يخطب
بالقران وكان يخطب في كل وقت بما تقتضيه الحاجة قال ولم يكن

King Saud University
Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)